تعاطفاً نبيلاً ولكنه لا يغنى ولا يسمن ، فلا ينتهى تعاطفه إلى موقف عام لأنه لم يكن صاحب اهتمام بالفكر السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى . يقول لويس عوض : « ورغم أنه أقام فى باريس يومين إبان اشتعال ثورة ١٨٤٨ ، فإن هذه الثورة لم تهز فيه وترا ، فلم يحاول أن يستقصى أسبابها أو نتائجها ، وكل ما وجده يستحق الذكر عنها هن أن ما جرى فى الثورة من سفك للدماء لم يَحُل دون اختلاف الباريسيين إلى الحدائق العامة كالمعتاد » (١٨) . ويقول فى موضع آخر : إن أفكار فسب موريس وتشارلز كنجزلى كانت فاشية فى انجلترا أيام أن كتب الشدياق هذا الكلام ، ومحور دعوتهما استدرار عطف الأغنياء على الفقراء ، من كل ما نجده على الفترة السابقة على عام ١٨٤٨ ، عام « حركة الميثاق » . فيمكن أن نقول إجمالاً أن موقف الشدياق بمثابة صدى باهت لموقف الاشتراكية المسيحية فى انجلترا (١٩) . ويذكر لويس عوض أحاديث الشدياق عن الديمقراطية البرلمانية ، ويقارن بين موقف الطهطاوى الذى ربط الديمقراطية بكفاح الشعب من أجل الحرية والمساواة ، وموقف الشدياق الذى فهم العدالة بمعناها القانونى البحت ، فينتهى إلى أن حاسة الشدياق ليست حاسة سياسية اجتماعية فى المقام الأول بل حاسة أخلاقية فردية تتبلور آناً حول فكرة العدالة وضماناتها ، وتتبلور آناً آخر حول فكرة التعاطف وبر الإنسان بالإنسان .